جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

مصطلح " الإنسانية " في الخطاب القرآني، دراسة بيانية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

كهينة أودية

خديجة عباس

بإشراف الأستاذ:

حسين عبد الكريم

السنة الجامعية: 2015 / 2016

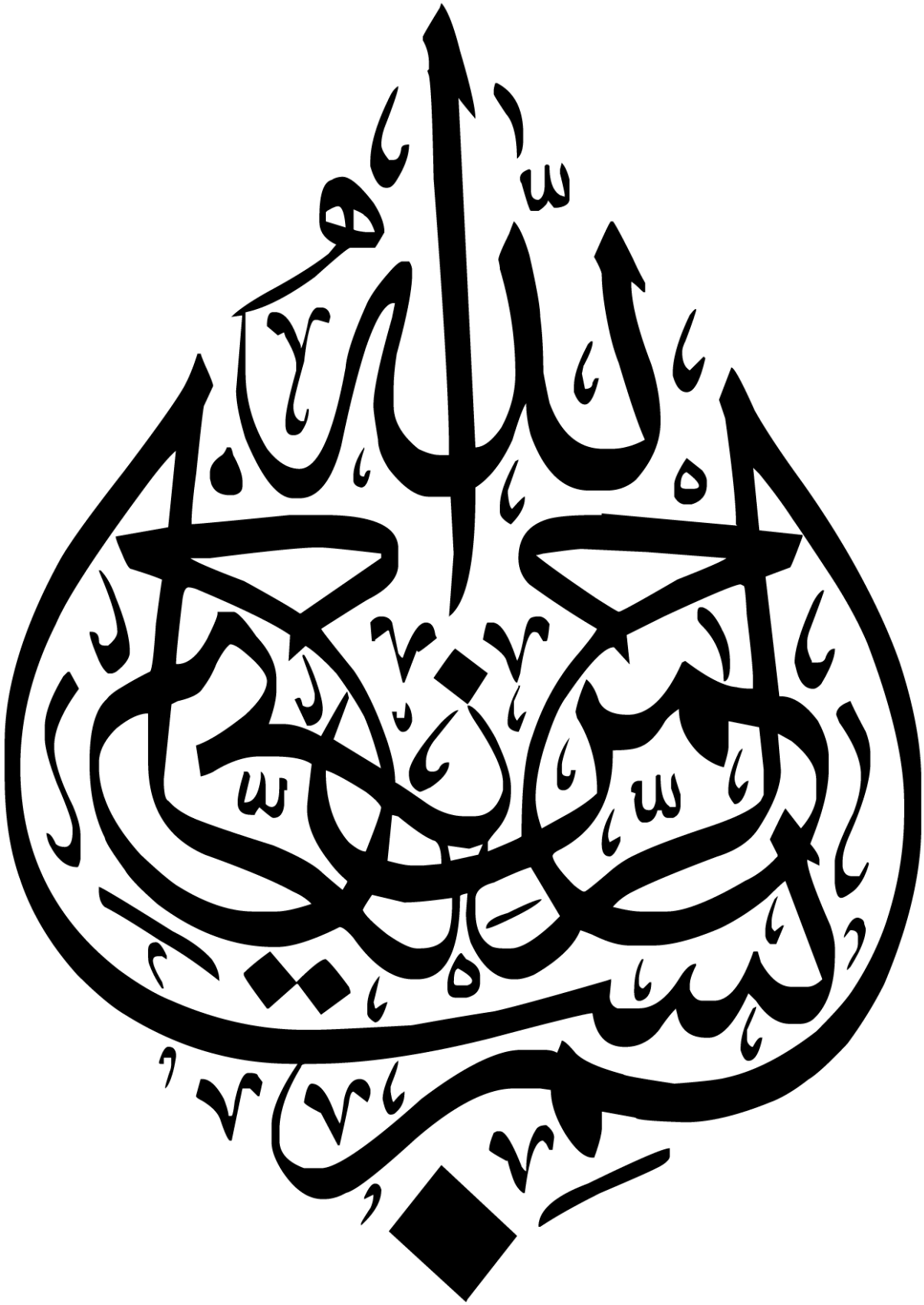

قال تعالى: " اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ و ربك الأكرم الذي علّم بالقلم، علم الإنسان ما لا يعلم ".

[الآيات من 01 إلى 05 من سورة العلق**]**

قال عزّ و جلّ: " و لقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البرّ و البحر و رزقناهم من الطيّبات و فضلناهم على كثير مما خلقنا ".

[الآية 70 من سورة الإسراء **]**

شكر و عرفان

قال الرسول صلى الله عليه و سلم: " لا يشكر الله من لا يشكر النّاس "

إن أول من يشكر و يثنى عليه هو الله سبحانه و تعالى الذي أنعم و تفضل علينا و رفقنا و بارك لنا في وقتنا، فله الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه

بعد فضل الله تعالى، و منّه علينا و توفيقه إيانا، نقدم جزيل الشكر و الثناء إلى الأستاذ الفاضل " **حسين عبد الكريم** " الذي كان خير معين و مرشد و دليل لنا، أدامك الله ذخرا للعلم و المعرفة و جزاك الله عنا خيرا

نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إتمام هذا الجهد المتواضع

إهــداء

إذا كان الإهداء يعبر و لو بجزء من الشكر و الوفاء فالإهداء:

إلــى الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه و سلم خير معلم البشرية

إلــى من قال عنها الرحمان أنها رمز الحب و الحنان إلى **أمـــــي** الحنونة و الطيبة أطال الله في عمرهـــــا

و تاج رأسي الذي ساعدني و ضحى من أجلي و علمني المثابرة و معنى الحياة **أبـــــي** الغالي العزيز أكرمه الله بالجنـــة

إلــى الذي مد لي يد العون و غمرني بصبره و عطفه و تفاهمه و مواظبته على تشجيعي زوجي

حكيـــم

إلـــى إخوتي الثلاث لا أملك سواهم **عميـــروش، ريـــاض** و **ماسينيســـا**

إلـــى زميلتي و رفيقتي في هذا البحث المتواضع **خديجـــة عبـــاس**

إلـــى كل من يحمـل لقب أوديـة، و كل صديقـــاتي

و إلى كل من ساهم و لو بالكلمة الطيبة

شكـــــرا لكـــم جميعـــا

أودية كهينة

إهـــداء

إلـــى من حملتني في أحشائها و غمرتني بالحنان و الحب، إلى من علمتني معنى الحنان، **أمـــي** الحنون أطال الله في عمرها.

إلـــى القلب الذي برحمته رعاني و سقاني ما شئت من فيض الحنان، إلى من أنار دربي **أبـــي**.

إلـــى الذي مد لي يد العون و غمرني بصبره و عطفه و تفهمه **زوجـــي**.

إلـــى فلذات كبدي **محمد أمير** و **آيـــة**.

إلـــى إخوتي، و إلى كل صديقاتي و أختص بالذكر رفيقتي في هذا البحث **أوديـــة كهينـة**.

إلـــى كل من ساهم و لو بالكلمة الطيبة.

عباس خديجة

مقدمـــــة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه، و نستغفره و نعود بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلاّ الله و أشهد أن محمدا رسول الله.

أما بعد: يقول الله تبارك و تعالى في محكم التنزيل: " **و إذ قال ربك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدّماء و نحن نسبّح بحمدك و نقدس لك قال إنّي أعلم ما لا تعلمون** "، لقد كرم الله تعالى آدم أبًا للبشرية أيّما تكريم، و وضعه في الموضع الذي يليق به من التكريم و العبودية و التكليف، و أسجد له ملائكته الكرام البررة، أما إبليس أبى و استكبر و كان من الكافرين، فناصب آدم و ذريته العداء إلى يوم الدين.

إن القرآن الكريم منبع العلوم، أودع الله تعالى فيه علم كل شيء فاستمد منه أهل العلم علمهم، و اجتهد العلماء على تفسيره و بيانه و توضيحه، و بهذا كان كلام الله تعالى قطب الرّحى لدراسات كثيرة، و من بين هذه الدراسات، الدراسات البيانية التي اهتمت بالمعاني، فقد كان البحث في معاني القرآن درب الكثير من العلماء المسلمين الذين اهتموا بدراسة مدلول ألفاظه و آياته و سوره، و من الموضوعات عليها **موضوع الإنسان في القرآن.**

و من هنا جاءت دراسة بحثنا التي بعنوان: " **مصطلح الإنسانية في الخطاب القرآني، دراسة بيانية** " مساهمة متواضعة في كشف خفايا هذا الإنسان مما يحمل دلالات و ترادفات تحدد السياق، و من هنا نتساءل:

- هل لمفردات الإنسانية أن تحدد معاني الآيات و كلمات سور القرآن؟

مقدمة

- ما دور مفردات الإنسانية في تحديد دلالات الخطاب القرآني؟

و كان اختيارنا لموضوع " مصطلح الإنسانية في الخطاب القرآني " اختيارا مقصودًا لأسباب عديدة منها:

- تعدد مفردات الإنسانية في الخطاب القرآني و أهميتها في تحديد السياق و مدى مجال استعمالها.
- أما عن اختيارنا للنص القرآني كمدونة لغوية لدراسة تطبيقية لما في النص القرآني من خصائص تميّزه عن المدونات اللغوية كيف لا و هو كلام الخالق الواحد، الحافل بالبيان الذي يأتي بدلالة خاصة للإنسان تميّزه عن ألفاظ أخرى.
- و المنهج المتبع للوصول إلى غايتنا هذا كان هو المنهج الوصفي القائم على التحليل و التعليل.
- و قد قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل و فصلين، و قسمنا الفصلين إلى مباحث و المباحث إلى مطالب.
- في المدخل حاولنا ضبط مفهوم المصطلحات التالية: الإنسان، الإنس، النّاس، العباد، العبيد، البشر و وقفنا في تعريفها في المعاجم.
- و في الفصل الأول النظري لهذا البحث، تناولنا في المبحث الأول مفهوم الإنسانية في اللغة و الاصطلاح، أما المبحث الثاني خصصناه للحديث عن اعتبارات الإنسانية أي موقف الشرائع السماوية و الفلاسفة كذا الدساتير المعاصرة من الإنسانية.
- أما في الفصل الثاني فإنتقلنا إلى الدراسة التطبيقية لدراسة الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية فتناولنا في المبحث الأول الفروق اللغوية لمصطلحات الإنسانية، أما المبحث الثاني

تناولنا فيه مجال استخدام المفردات (الإنس، الإنسان، الناس، البشر) أما المبحث الثالث تحدثنا فيه عن تعدد مصطلحات الإنسانية بين المكي و المدني.

- و في الأخير اختتمنا بحثنا هذا بمجموعة من النتائج المتوصل إليها، و من الطبيعي أن تعترضنا بعض الصعوبات منها: الظروف الصحية بالإضافة إلى صعوبة الحصول على المصادر و المراجع المتعلقة بموضوع البحث، لكن رغم ذلك استطعنا الحصول على قدر ممكن منها و في الأخير لا يسعنا إلاّ أن نرجو الأجر و الثواب و الرّضا من المولى عزّ و جلّ على عملنا هذا، و أن نكون قد قدمنا شيئا مفيدا يخدم البحث العلمي عامة و البحث الدلالي خاصة.

مدخـــــــــل

مدخل

نتناول في هذا المدخل ضبط مجموعة من المفاهيم و التي تتمثل في المصطلحات التالية: الإنسان و الإنس، البشر، الناس، العباد و العبيد حيث سنقدم لكل منها تعريفها اللغوي.

فهذه المصطلحات ليست خاصة أو حكرا على التعريفات الاصطلاحية فقط، بل أن معظم المعاجم و القواميس قد تناولت كل مفهوم على حدة بكثير من الحرص و الدقة في ضبط مفهومه ضبطا لغويا جامعا مانعا يميزه عن غيره من المصطلحات.

1-الإنس و الإنسان:

ذكر ابن منظور في لسان العرب: " الإنسُ: جماعة الناس، و الجمع أناس، و هم الأنَس، و الأنَسُ: الحي المقيمون، و الأنَسُ: خلاف الوحشية و الإنسيٌ: منسوب إلى الإنس، و الجمع أناسِيُ، و أناسية جمع إنسية و الإنس: البشر الواحد، إنسِيٌ و أناسِيٌ بالتحريك، و يقال للمرأة أيضا إنسان و لا يقال إنسانة "[1].

و قال أيضا: " الإنسان معروف "[2] بمعنى أن الإنسان معروف عند كل واحد منَا أنه الكائن الحي المفكر القادر على الكلام المفصل و الاستنباط و الاستدلال العقلي، يقع على الذكر و الأنثى من بني آدم و يطلق على المفرد و الجمع.

و المقصود في كلام ابن منظور، ليس البحث عن جنس الإنسان و إنما معرفة دلالات الكلمة.

قيل إن الإنسان أصله إنسيان، قال الأزهري: " و إنسان في الأصل إنسيان، فهو فعليان من الأنس ... و إنما قيل في الإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة و قالوا في تصغيره، أنْيَسيان " [3].

---

[1])- إبن منظور، لسان العرب، ج1 من أ إلى ش، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ت 1993، ص 47.
[2])- المرجع نفسه، ص 47.
[3])- أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق على حسين الهلالي: الدار المصرية للتأليف و الترجمة، ج1، سنة 282ه – 376ه ص 16.

مدخل

و قد أفاض أهل اللغة في تتبع تلك الدلالات، و خلاصة القول فيها أنها تعني الظهور و ذنروا لها معنى آخر و هو النسيان.

المعنى الأول:

الظهور و دليله: قال الأزهري: " و أصل الإنس و الأنَس و الإنسان من الإيناس، و هو الإبصار، يقال أَنَسْتُه و أنِسته، أي أبصرته، و قيل للإنس إنسٌ، لأنهم يؤنسون، أي يبصرون، كما قيل للجن جن لأنهم لا يؤنسون أي لا يرون "[4].

المعنى الثاني:

النسيان: قال ابن منظور في لسان العرب عن ابن عباس رضي الله عنهما: " و روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إنما سمي الإنسان إنسانا، لأنه عهد إليه فنسيَ "[5].

و خلاصة الأمر أن لكلمة إنسان معنييْن هما الظهور و النسيان دون أن ننسى ذكر جملة من أمور متعلقة بها:

1 – إنسان العين: أي ناظرهَا و هو المثال الذي يرى في سواد العين.

2 – إنسان السيف و السهم: حدَهمَا.

3 – " الإنس و الإنسان يجمع بينهمَا ملحظ مشترك من الأصل اللغوي لمادة (أ ن س) في دلالاتهَا على نقيض التوحش "[6].

2– البشر:

---

[4])- نفس المرجع، نفس الصفحة.
[5])- نفس المرجع، نفس الصفحة.
[6])- بنت الشاطئ، الإنسان و القرآن، ص 13.

مدخل

أورد ابن فارس التعريف التالي:

" الباء و الشين و الراء أصل واحد: ظهور الشيء، مع حسن و جمال، فالبشرة ظاهر جلد الإنسان، و منه باش الرجل المرأة، و ذلك إفضاؤه ببشرتِهِ إلى بشرتِها، و سمي البشر بشرًا لظهورهم، و البشر الحسن الوجه، و البشارة: الجمال "[7].

و عرفه ابن منظور " الخلق، لا يثنى و لا يجمع، البشرة، و الجمع بشر، و هو ظهر الجلد، جمعه أيضا أبشار و هو جمع الجمع، و البشر بشر الأديم "[8].

و قيل أنه مشتق من البشرة و هي الجلد الذي يميز الإنسان عن الحيوان قال الراغب في المفردات: " عبر عن الإنسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر، بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر "[9].

و يفهم من هذه المعاني أن لفظ البشر تتمحور دلالاته حول المكونات و الخصائص المادية للجنس البشري.

3- عبد:

وردت كلمة عبد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: " العين و الباء و الدال أصلان صحيحان كأنهمَا متضادان و [الأول] من ذيْنيك الأصلين يدل على لين و دال، و الأخر على شدة و غلظ "[10].

---

[7])- إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، دار جيل بيروت، ص 251.
[8])- إبن منظور، ص 87.
[9])- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 60.
[10])- إبن فارس، ص 205.

مدخل

كما وردت أيضا في لسان العرب لابن منظور " العبد، الإنسان حرًا كان أو رقيقًا، و العبد المملوك خلاف الحر، و الجمع أعبد و عبيد، و يقال فلان عبد بين العبودة و العبودية العَبَدِية، و أصل العبودية الخضوع و التذلل "[11].

و قال الراغب الأصفهاني في المفردات " عبد: العبودية إظهار التذلل، و العبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل و لا يستحقها إلا من له غاية الإفضال و هو الله تعالى و لهذا قال: [ألا تعبدوا إلا إياه] (الإسراء/23) "[12].

4-نوس:

" النون و الواو و السين أصل يدل على إظطراب و تذبذب و ناس الشيء تذبذبَ، ينوس و سمي أبو نواس لذُؤابتين لَهُ كانتَا تنوسان و يقولون: نست الإبل سقتها "[13].

و ذهب ابن منظور إلى أن " نوس: الناس قد يكون من الإنس أو من الجن، و أصله أناس، و النوس: تذبذب الشيء ينوس نوسًا و نوسانًا: تحرك و تذبذب متبليا، و ذو نواس: ملك من أذواء اليمن، و نستُ الإبل أنوسها نوسًا: سقتها، و رجل نواس، إذا اضطرب و استرخى، و ناس لعابه سال فاطرب ... "[14].

و قال الراغب في (المفردات) " نوس: الناس: قيل أصله أناس فحذف فاؤه لما أدخل عليه الألف و اللام، و قيل قلب مِنِ نسي و أصله إنسيان على أفعلان، و قيل أصله من ناس ينوس إذا اضطرب، و نست الإبل سقتهَا ... و تصغيره على نواس "[15].

---

[11])- ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص 126.
[12])- الراغب الأصفهاني، ص 415.
[13])- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص 369.
[14])- ابن منظور، لسان العرب، ج2 من ص - ي، ص 675.
[15])- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص659.

الفصل الأول

مفهوم الإنسانية و اعتباراتها

الفصل الأول: مفهوم الإنسانية و اعتباراتها

المبحث الأول: مفهوم الإنسانية

يدخل مفهوم الإنسانية في العديد من الاعتبارات الفلسفية، فالإنسانية بشكل مجرد تدل على معني الإنسان و اختلافه عن بقية الكائنات الحية، و أن الإنسان هو خلق الله سبحانه و تعالى بأفضل صورة جعل له العقل و المنطق ليميز و يفكر، و يعمر الأرض و يسكن فيها، و يعبد المولى عز و جل، أما إذا كان القصد هو جوهر الإنسان، فهذا يعني أننا نقف أمام تعريف شائك و مميز، فهل الإنسانية تشمل كل ما هو ايجابي أم سلبي، أم أنها تشمل جوهر الإنسان الإيجابي السلبي، و معنى القول أن الإنسانية تتضمن كل مزايا الإنسان الإيجابية أم حتى السلبية.

تعريف الإنسانية:

أ- لغة:

الإنسانية: ترجمة للمصطلح الغربي (Humanism) بمعنى فلسفة تعلي قيمة الإنسان و مكانته، و تبرز بإحياء الآداب القديمة خاصة الآداب اللاتينية و الإغريقية، أو جملة الصفات التي تميز الإنسان[1] أو بتعبير آخر الإنسانية هي مجموعة من الأفكار و التصرفات الحميدة الصادرة عن الفرد و التي تدمج بين العقل و الرُوح لتبين أهمية وجود الإنسان و قيمته في المجتمع.

[1])- محمد عطا أبوسمعان، منزلة الإنسان و وجوده في المذاهب الفكرية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام مخطوط ماجستير، قسم العقيدة و المذاهب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011 ص 106.

ب- اصطلاحا:

الإنسانية تيار ثقافي ساد في عصر النهضة الأوروبية، يركز على أهمية الإنسان و مكانته في الكون، و يدعو إلى الاهتمام بالفكر الإنساني و مقاومة الجمود، هادفا إلى التخلص من سلطة الكنيسة و قيود القرون الوسطى[2].

تعرف الإنسانية أيضا أنها الاحتفاء بالبشر و شؤونهم الدنيوية، في مقابل الاهتمام السابق بمعيار الدين و إعلائه للتميز بين الناس، فالاهتمام بالإنسان كإنسان و رفع مكانته دون النظر إلى عقيدته و دينه أو مذهبه، هو لب مذهب الإنسانية[3].

و صفوة القول في الواقع لا يمكن إعطاء تعريف دقيق الإنسانية، فالإنسانية مسألة ميتافيزيقية تعمل في طياتها أبعادا دلالية مختلفة نحاول الوصول إليها بسلوكاتنا الحضارية و تصرفاتنا العقلانية و الواعية و المسؤولة.

المبحث الثاني:

اعتبارات الإنسانية

إن مصطلح الإنسانية من أهم المصطلحات الشائكة و المعقدة بين علماء الدين و الفلسفة و رجال القانون، لاحتوائه على معان و مفاهيم متعددة، و كلما تقاربت الآراء حول مفهومها تعقدت و تشابكت أكثر، فالإنسانية موضوع مهم لكل الأديان و الفلسفة و القانون، فكل جانب أعطاها مفهوما خاصا.

[2])- محمد عطا أبوسمعان، منزلة الإنسان و وجوده في المذاهب الفكرية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام.
[3])- نفس المرجع، نفس الصفحة.

الفصل الأول: مفهوم الإنسانية و اعتباراتها

المطلب الأول: الشرائع الدينية:

الشريعة اليهودية: أشارت اليهودية إلى حقوق الإنسان في الحرية و التحرر من الظلم كذا الحق في الحياة و النهي عن القتل و السرقة و كل هذه الحقوق هي التي تحقق الإنسانية، فالإنسانية عند اليهودية هي تحقيق العدل و المساواة " فأشارت اليهودية كرسالة سماوية أنزلت على نبي الله موسى عليه السلام إلى جانب من حقوق الإنسان مثل الحق في الحرية و التحرر من الظلم بمثابة القيمة العليا التي ركزت عليها الكتب اليهودية المقدسة "[4] فالقيمة الإنسانية عند اليهود تتمثل في الحقوق الإنسانية.

لكن اليهود حرفوا شريعتهم و صار لهم رأي آخر في الإنسان حيث " الحق في الحياة مصان فقط لليهود "[5] و كأن الحياة حق الإنسان اليهودي فقط.

من المؤسف أن هذه التعاليم الدينية السمحة القائمة على مبادئ الرحمة و العدل و المساواة بين الناس، قد جرى تحريفها " لاحقا " و إلى الحد الذي أفرغت فيه.

الشريعة المسيحية:

المسيحية دعوة دينية خالصة دعت إلى حرية العقيدة و الدعوة إلى الشامح و محبه الإنسان لأخيه الإنسان، لقد حمل السيد المسيح " عيسى " عليه السلام إلى البشرية قانونا ، لقد حمل السيد المسيح " عيسى " عليه السلام إلى البشرية قانونا إنسانيا تتجلى فيه جميع الحقوق التي تصون الكرامة للشخصية المعتبرة " و قد ورد في القرآن الكريم إشارات صريحة عن حقيقة الديانة المسيحية– كرسالة سماوية– تقوم أيضا – و كما رأينا في حالة الديانة اليهودية– على مبدأ تحرير الإنسان و الإقرار له بمكانته الرفيعة

---

[4])- أ/عبد المنعم الحر، الشرائع السماوية " اليهودية و المسيحية و الإسلامية " كمصدر لمنظومة لحقوق الإنسان المعمول بها صحيفة الوطن الليبية، 29 أكتوبر 2013، شبكة الأنترنت، www.alwatanliby.com

[5])- نفس المرجع.

انطلاقا من التوحيد على مبادئ الرحمة و العدالة و المساواة و الإحسان "[6] فالإنسان برأي المسيحية الحقة يستحق الاحترام و التقدير و أن السلطة لا يمارسها إلا الله و هي بذلك رسمت حدودا فاصلة بين ما هو ديني و ما هو دنيوي من أجل تنظيم المجتمع الإنساني.

فالشريعة المسيحية جاءت بمبادئ الإنسانية المسيحية لترسيخ ثروة روحية و أخلاقية رفيعة المستوى، هذه هي النظرة المسيحية للإنسان التي تبدأ بالإنسان و تنتهي بالله.

الشريعة الإسلامية:

الإنسان هو الكائن الحي الذي خلقه الله سبحانه و تعالى و الذي يتميز بالعقل و المنطق، أكرم مخلوقات الله، فقد خلقه من أجل عبادته و ايراث الأرض و تعميرها " الإنسان الذي خلقه الله لإعمار الأرض و لعبادته "[7]، إذن فالإنسانية في الشريعة الإسلامية هو المحور المركزي للمسيرة الإنسانية باعتباره أكرم خلق الله في الوجود و قد أقامت الشريعة الإسلامية بحفظ حقوق الإنسان دفاعا عن كرامته و إنسانيته حيث " يعتبر القرآن الكريم جامعا لكل حقوق الإنسان في الزمان و المكان، في السلم و في الحرب، و هذا استنادا إلى الآيات التي ضمنت للإنسان حقوقا في جميع مراحل حياته و في أية ظروف كان موجودا فيها في مواجهة غيره من الناس أو في مواجهة نفسه عن طريق المحافظة على كرامته و إنسانيته و دفع الظلم و التعدي عليه في جميع الحالات ".

---

[6])- عبد المنعم الحر، الشرائع السماوية " اليهودية و المسيحية و الإسلامية " كمصدر لمنظومة لحقوق الإنسان المعمول بها صحيفة الوطن الليبية، شبكة الأنترنت.

[7])- علي محمد الدباس علي عليان أبوزيد، حقوق الإنسان و حرياته و دور شرعية الإجراءات الشرطية في تعزيزها، در الثقافة للنشر و التوزيع 2009م، الطبعة الأولى، الإصدار الثاني ص 27.

قال تعالى: " **يا أيها الناس يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** "[8] (الحجرات، 13) و قال تعالى: " **ألم ترو أن الله سخر لكم ما في السموات و ما في الأرض و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة** " (القرآن، 20).

فالشريعة الإسلامية صانت و ضمنت و حافظت على حقوق الإنسان و كرامته.

إن الديانات السماوية نظرت إلى الإنسان من زوايا مختلفة و لكن اشتركت في نقطة هو أن الإنسان محور الحياة و أساسها، فالإنسان موضوع مهم في كل الأديان.

المطلب الثاني: عند الفلاسفة:

- **الفلسفة اليونانية:**

يعرف أرسطو الإنسان أنه حيوان ناطق و يعرفه آخرون بأنه حيوان و ذكي و مفكر، أعاد أرسطو الإنسان إلى مملكة الأرضية و رده إلى جنسه الطبيعي أي الجنس الحيواني دون أن يبخس بأحد ميزاته أي النطق و من ثم العقل الذي يتميز بالذكاء و التفكير[9].

كما يرى أرسطو أن العبيد من صنع الطبيعة التي جعلت العبد من الوسائل الضرورية لتحقيق سعادة و رفاهية الأسرة اليونانية و نصت تشريعاتهم على تجريد المرأة من كافة حقوقها المدنية، فوضعت تحت سيطرة و رحمة الرجل.

[8])- منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الدراسات الإسلامية، العدد 13، جوان 2008، الجزائر.
[9])- عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، سعدون محمد الساموك، حقوق الإنسان و الأديان، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى 2009م ص 27.

لطالما اعتز اليونان القدامى بأنفسهم و اعتبارهم شعبا فوق الشعوب، و نتيجة ذلك فقد كانت علاقتهم بهذه الشعوب لا تستند لأية ضوابط و كانت في الغالب عدائية قاسية لا تراعي فيها الاعتبارات الإنسانية[10].

فلسفة بلاد الصين و الهند:

إن المتتبع في حقوق الإنسان في المجتمع الصيني في العصور القديمة، يستكشف التزام الصينيين القدامى بتطبيق جملة من القيم و التي أعلنت إلى حد و إن كان محدود من مكانة الإنسان في تلك المرحلة حيث احتوت على قواعد تعدد واجبات الإنسان تجاه أخيه بما يضمن حقوقه الأساسية في الحياة و التعبير الحر عن النفس، و بالمقابل اهتمت الفلسفة البوذية اهتماما بالأخطار المتعلقة بالحريات الأساسية للإنسان كالعنف و الاستغلال و الفاقة[11].

حقوق الإنسان في المذهب الديمقراطي:

حقوق الإنسان عند الغرب مرتبطة بالحرية الفردية، و بقدرة الأفراد على الحصول عليها واقعيا، و ليحمي منظرو السياسة الديمقراطية الغربية حقوق الإنسان داخل مجتمعاتهم دعوا إلى تقييد سلطة الدولة، لئلا تتحول أجهزتها إلى أداة قمعية، و أهملوا حقوق الإنسان في الديمقراطية هي حقوق الإنسان في الغربي فقط، و حقوق من تتركز لديه الثروة و القوة المادية، و ليست حقوقا عالمية شمولية للإنسان[12].

[10])- محمد عطا محمد أبو سمعان، منزلة و وجوده في المذاهب الفكرية، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، ص 15.
[11])- خياطي مختار، دور القضاء الجنائي الدولي في حماية حقوق الإنسان، مخطوط ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2011 ص 17.
[12])- محمد عطا محمد أبوسمعان، منزلة الإنسان و وجوده في المذاهب الفكرية ص 155.

الفصل الأول: مفهوم الإنسانية و اعتباراتها

الفلسفة الإسلامية:

ترى الفلسفة الإسلامية أن الإنسان صورة لخلق المولى عز و جل، مكون من الروح و الجسد، يقول سعد شاكر شبلي " إن أول خلق الإنسان كان في صورة البشر، التي نعلمها، و بنفخة من روح الله تعالى، و تم الخلق في السماء، فلما تم أسجد له الملائكة تكريما، فلم يكن البشر تطورًا عن شيء آخر،[13] " **و إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإٍ مسنون، فإذا سويته و نفخت منه من روحي فقع له ساجدين** "[14]، فالحمد و الشكر للرحمن الرحيم الذي خلقنا ف أفضل صورة.

لقد بلغ تقديس الإسلام للحرية الإنسانية إلى الحد الذي جعل السبيل إلى إدراك وجود الذات الإلهية هو العقل الإنساني، فحرر سبيل الإيمان من تأثير الخوارق و المعجزات المادية من سلطة النصوص و المأثورات، بل و من سيطرت الرسل و الأنبياء ، و هنا قمة التحرر و نفي الإكراه بالتدين في الدين[15] لقوله تعالى: " **لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيّ** ".[16]

المطلب الثالث: الإنسانية في الدساتير المعاصرة

عاشت البشرية الويل و القهر و ذاقت الاحتقار و الحرمان و شتى أنواع التعذيب، فرأى الإنسان أولوية وضع قوانين تحميه و تصون كرامته و إنسانيته، فهو بحاجة ماسة و ملحة لحفظ الأمن و السلم و فرض قواعد العيش و التعايش مع الأطراف الأخرى، فجاءت القوانين الإنسانية و الدولية تسن حقوق الإنسان و تحفظها.

---

[13])- الآيتين 28-29 من سورة الحجر.
[14])- سعد شاكر شبلي، نظرة على أصل إنسان على الفلسفة الإسلامية، شبكة الأنترنت.
[15])- محمد عطا أبو سمعان، منزلة الإنسان و وجوده في المذاهب الفكرية، ص21.
[16])- سورة البقرة: الآية 4.

إن استقرأنا للتاريخ نجد أن رسول الله (ص) قد وصى زيد بن حارثة الذي أنفذه إلى موتة كقائد للجيش قائلا: " أوصيكم بتقوى الله و بمن معكم من المسلمين جَبْرًا، أغزوا باسم الله في سبيل الله و لا تغدروا و لا تقتلوا وليدًا و لا امرأة و لا تقطعوا شجرًا و لا تهدموا بناءً "[17] فهذه الوصية تخص الحقوق الفردية أكثر منها حقوق جماعية.

و صفوة القول: إن الرّسول (ص) خير مشرع و أوّل موصّ لحقوق الإنسان و الإنسانية جمعاء.

حقوق الإنسان الفرنسي:

مهّد المفكرون و الفلاسفة الفرنسيون للثورة الفرنسية (1789) بكتاباتهم و آرائهم حول الحريات و الحقوق و المساواة، " فوضع جون جاك روسو Jean Jack Rousseau نظريته في العقد الاجتماعي " **إنجيل الثورة و دستورها** " إذ قال " إن الإنسان خلق حرًّا و متساويًا لغيره من الحقوق "[18] فالإنسان الفرنسي عانى كثيرا من التجاهل و الاحتقار و اللامساواة.

يعتبر إعلان حقوق الإنسان الفرنسي على المستوى العالمي تسجيلا لفترة من التاريخ عانى فيها الإنسان من الآلام و القهر و الاستبداد إذ أهدرت فيه الحقوق الإنسانية على يد أصحاب السلطة و النفوذ الذين رأوا في تملّكهم السّلطة تفويضا كاملا لبذل حقوق الإنسان و الدّوس عليها لأقص درجة.

و جاءت في مقدمة الإعلان عبارة لتجاهل أو احتقار حقوق الإنسان هي الأسباب الوحيدة للمصائب العامة و لفساد الحكومات، و جاءت في المادة الثانية " لغاية كل اجتماعي سياسي هي المحافظة على حقوق الإنسان الطبيعية و التي لا يأتي عليها التقادم ".[19]

---

[17])- عمر سعد الله، حقوق الإنسان و حقوق الشعوب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، بن عكنون الجزائر، ص 35.
[18])- سعد محمد الساموك، عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، حقوق الإنسان في الأديان، ص 233.
[19])- سعدون محمود الساموك، عبد الرزاق رحيم صلال الموجي، حقوق الإنسان في الأديان ص 232.

الفصل الأول: مفهوم الإنسانية و اعتباراتها

لقد أكد إعلان حقوق الإنسان على حق الإنسان الطبيعي في تمتعه بالحريّة و المساواة، إذ أن الطبيعة الإنسانية عند الجميع واحدة، لا تختلف باختلاف الأجناس و الأعراق و الحقوق الناتجة عنها موجودة أيضا لدى الجميع، فالناس و لدوا جميعا أحرارًا و متساويين.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

لقد جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بشعاع الأمل و بصيص النور ليحقق و يعبّر عن تطلعات الشعوب و الأمم و الكف عن أذية و إزهاق الخلائق، و لتحقيق المجتمع الأفضل منشدا للرّفاهية و الرقي خاصة بعدما خاض تجريبتين مريرتين في حربين مدمرتين، أهدرت فيها كرامة الإنسان.

في العاشر من ديسمبر 1948 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و إذاعته، و بعد هذا الحدث التاريخي دعت الجمعية العامة الدول الأعضاء إلى ترويج نص الإعلان، و إلى العمل على نشره و توزيعه و قراءته و مناقشته، و خصوصا في المدارس و المعاهد التعليمية بدون أي تمييز بشأن الوضع السياسي للدول أو الأقاليم.

مادة (1): يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة و الحقوق و قد وهبوا عقلا و ضميرا، و عليهم أن يعامل بعضهم بعض بروح الإخاء.[20]

مادة(2): لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق و الحريات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللّون أو الجنس أو اللّغة أو الدّين أو الرأي السياسي أو رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أي تفرقة بين الرجال و النساء.[21]

[20]- سعدون محمود الساموك، عبد الرزاق رحيم صلال الموجي، حقوق الإنسان في الأديان ص 240.
[21]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

الفصل الأول: مفهوم الإنسانية و اعتباراتها

إن أغلبية المواد تنص على حرية الإنسان و مساواته بالآخرين و تعايش الإنسان بكل حقوقه و طموحاته و آماله.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات " الإنسانية "

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

تمهيد:

ذكرت المفردات التي تشير إلى مصطلح الإنسانية في الخطاب القرآني في مواضيع مختلفة منها (الإنس، الإنسان، الناس، البشر، العبد)، فهذه التسميات الشائعة في كتاب الله لنسل آدم عليه السلام، و لكن استعمالاتها مختلفة في كتاب الله تبعا للسياق الذي وردت فيه، فباستقراء كل مفردة تتبين الظروف التي تحكم استخدام المفردة، و هذا بمقارنة كل مفردة من المفردات المذكورة.

المبحث الأول: الفرق بين مصطلحات الإنسانية:

المطلب الأول: الفرق بين الإنسي و الإنسان:

يقول أبو هلال العسكري: " أن الإنسي يقتضي مخالفة الوحشي، و يدل على هذا أصل الكلمة، و هو الإنس، و الأنس خلاف الوحشة، و الناس يقولون: أنس و وحشة، و أمّا قولهم إنسيٌّ و وحشي، و الإنس و الجن فأجرى في هذا مجرى الوحش، فاستعمل في مضادة الإنس، و الإنسان يقتضي مخالفة البهيمية فيذكرون أحدهما في مضادة الآخر، و يدل على ذلك اشتقاق الإنسان من النسيان، و أصله إنسيان، فلهذا يصغر فيقال أُنَيسِيَان، و النسيان لا يكون إلا بعد العلم فسمي إنسان إنسانا لأنه ينسى ما علمه، و سميت البهيمية بهيمة لأنها أبهمت على العلم و الفهم، و لا تعلم و لا تفهم، فهي خلاف

الإنسان، و الإنسانية خلاف البهيمية في الحقيقة و ذلك أن الإنسان يصح أن يعلم إلا أنه ينسى ما علمه و البهيمية لا يصح أن تعلم ".[1]

و تقول عائشة عبد الرحمان: " الإنس و الإنسان يجمع بينهما ملحظ مشترك في الأصل اللغوي لمادة (أ ن س) في دلالتها على نقيض التوحش "[2] أي أن هناك ارتباط معنوي بين مفردتي الإنس و الإنسان، فمفردة الإنس جمع لمفردة الإنسان، و الإنس يأتي مقابلة أو مضادة مع التوحش و الإنسان يأتي بمقابلة مع البهيمية.

المطلب الثاني: الفرق بين البشر و الناس:

جاء في كتاب الفروق اللغوية أن: " البشر يقتضي حسن الهيئة و ذلك أنه مشتق من البشرة، و هي حسن الهيئة [...]، لأنهم أحسن الحيوان هيئة، [...] و سموا بشرًا لظهور شأنهم [...]، و قولنا الناس يقتضي النوس و هو الحركة، و الناس جمع، و البشر واحد و جمع..... ".[3]

و بعد استقرائنا لبعض الآيات التي ذكر فيها البشر، نعني الوجود الفيزيولوجي المادي للإنسان، و ذلك للدلالة على المكونات و الخصائص المادية للجنس البشري.

كقوله تعالى: [**قالت ربّ أنّي يكون لي ولد و لم يمسسني بشر**].[4]

[**قالت أنّي يكون لي غلام و لم يمسسني بشر و لم أك بغيا**].[5]

[**فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لَهَا بشرًا سويا**][6] بمعنى تراءى لهَا بصورة بشر.

و قوله تعالى: [**ما هذا بشرًا**][7] يدل على حسن هيئته، كما قال الأصفهاني في شرح هذه الآية: " فإعظام له– أي سيدنا يوسف– و إجلال و أنه أشرف و أكرم من أن يكون جوهره جوهر البشر ".[8]

---

[1])- أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة، ص 274، 275.
[2])- بنت الشاطئ، مقال في الإنسان دراسة قرآنية، ط 2، دار المعارف، ص 13.
[3])- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق محمد ابراهيم سليم، دار العلم و الثقافة، ص 276.
[4])- سوة آل عمران: الآية: 47.
[5])- سورة مريم، الآية: 20.
[6])- سورة مريم، الآية: 17.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

[**قل إنما أنا بشر مثلكم**][9]، " تنبيهًا أن الناس يتساوون في البشرية و إنّما يتفاضلون بمَا يختصون به من المعارف الجليلة و الأعمال الجميلة "[10] أي أن الناس يتساوون في البشرية مختلفون في الإنسانية.

و الإنسان هو البشر المستأنس غير المتوحش أي له علاقة اجتماعية مع غيره، أما الناس فقد جاءت من (نوس) و هو: " أصل يدل على اضطراب و تذبذب "[11]، فعندما اجتمع الإنسان مع أخيه الإنسان تولد هذا الاجتماع اضطراب و تذبذب في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية.

و نلاحظ في الآيات التي تحتوي على لفظة (الناس) كلها صيغ للعاقل، [**و من الناس من يقول**][12]، [**و إذا قيل لهم آمنوا كمَا آمن الناس**][13] أي " كمَا يفعل من وجد فيه معنى الإنسانية و لم يقصد بالإنسان عينًا واحدًا بل قصد المعني ".[14]

[**يأيهَا الناس اعبدوا ربكم ..... **][15]، فالخطاب القرآني يوجه دائما بيأيها الناس و لم يقل أبدا يأيها البشر لأن البشرية هي: " تلك الآدمية التي تأكل و تشرب و تمشي في الأسواق "[16] و لهذا لا يخاطبها الله تعالى بل يخاطب إنسانية الإنسان بيأيها الناس لأننا كلنا متساوون في البشرية مختلفون في السلوك و الأخلاق.

فالإنسان يأتي مقابل الجان، إنسان ≠ جان [**فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنس و لا جان**][17]، [**لم يطمثهمن إنس قبلهم و لا جان**].[18]

و الإنس مقابل الجن، إنس ≠ جن [**يا معشر الجن و الإنس ألم يأتيكم رسل منكم**][19]، [**و لقد ذرأنا لجهنم كثيرًا من الجن و الإنس**].[20]

---

[7])- سورة يوسف، الآية: 31.
[8])- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج 1، ص 60.
[9])- سورة الكهف، الآية: 110.
[10])- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج 1، ص 60.
[11])- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج 5، دار جيل بيروت، ص 269.
[12])- سورة البقرة، الآية: 08.
[13])- سورة البقرة، الآية: 13.
[14])- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج 2، ص 659.
[15])- سورة البقرة، الآية 21.
[16])- بنت الشاطئ، مقال في الإنسان، دراسة قرآنية، ط 2، دار المعارف، ص 11.
[17])- سورة الرحمان، الآية: 39.
[18])- سورة الرحمان، الآية: 74.
[19])- سورة الأنعام، الآية: 130.
[20])- سورة الأعراف، الآية: 179.

أما الناس له مقابل واحد في القرآن هو الجِنة: [**و من الجنّة و الناس**][21].

المطلب الثالث: الفرق بين العبد و العبيد و العباد.

يقول أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية: " أنّ كل عبد مملوك، و ليس كل مملوك عبدًا، لأنه قد يملك المال و المتاع فهو مملوك، و ليس بعبد، و العبد هو المملوك من نوع ما يعقل، و يدخل في ذلك الصبيّ و المعتوه، و عباد الله تعالى: الملائكة و الإنس و الجن ".[22]

و قد قسم الأصفهاني العبد إلى أربعة أضرب.

الأول: عبد يحكم الشرع و هو الإنسان الذي يصح بيعه و ابتياعه نحو: [**العبد بالعبد**]، (البقرة: 178).

الثاني: عبد بالإيجاد و ذلك ليس إلاّ الله و إياه قصد قوله: [**إنّ كل من في السموات و الأرض إلاّ أتى الرحمان عبدًا**] (مريم: 93).

الثالث: عبد بالعبادة و الخدمة و الناس في هذا ضربان:

- عبد الله مخلصا كقوله تعالى: [**عبادك منهم المخلصين**] (الحجر: 40).
- عبد للدنيا و أغراضها: و هو المعتكف على خدمتها و أغراضِهَا كقوله (ص): " **تعس ابن الدرهم تعس ابن الدينار** ".[23]

العباد جمع عبد و العبيد جمع عبد، فالعباد تضاف إلى لفظ الجلالة، فالذين يعبدون الله يضافون للفظ الجلالة فيزدادون تشريفًا [**و عباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونًا**][24]، فالعباد التي هي جمع عبد هو عبد الشكر.

أمّا العبيد تطلق على العبد المقهور بعبوديته لله [**ما ربّك بظلام للعبيد**][25].

---

[21]- سورة الناس، الآية: 06.
[22]- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق محمد ابراهيم سليم، دار العلم و الثقافة، ص 222.
[23]- الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج 2، ص 415.
[24]- سورة الفرقان، الآية: 63.
[25]- سورة فصلت، الآية: 146.

و قد تطلق على عبيد الناس الناس و لكن الأصح أن يقول الخول لأن: " الخول هم الذين يختصون بالإنسان من جهة الخدمة و المهنة و لا يقتضي الملك كما تقتضيه العبيد، و لهذا لا يقال الخلق خول الله، كما يقال: عبيده ".[26]

المبحث الثاني: مجال استخدام مفردات الإنس، الإنسان الناس ، البشر

المطلب الأول: مفردة الإنسان

الإنسان في القرآن بقصد به كل مخلوق من سلالة آدم عليه السلام، شاملة لكل جنس ذكرا كان أو أنثى، مؤمنا أو غير مؤمن.

و قد وردت لفظة (الإنسان) في خمسة و ستين موضعا"[27]، و باستقراء بعض الآيات التي ورد فيها مفردة الإنسان فإنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام وفيها تشير إلى الملامح العامة للإنسان:

أولا: آيات تلفت إلى خَلْقْ الإنسان:

و منها : " خلق الإنسان من علق "[28]، " ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإٍ مسنون"[29]، " ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين"[30]، "فلينظر الإنسان مما خلق"[31]، " ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"[32]، "إن خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا"[33].

---

[26])- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة، ص 221، 222.
[27]- بنت الشاطئ، مقال في الإنسان دراسة قرآنية، ط2، دار المعارف، ص15.
[28]- سورة العلق، الآية،2.
[29]-سورة الحجر، الآية ، 26.
[30]-سورة المؤمنون: الآية : 12.
[31]- سورة الطارق، الآية : 5.
[32]- سورة التين، الآية : 4.
[33]-سورة الإنسان: الآية 2.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

نلاحظ ارتباط مفردة (الإنسان) بمفردة (الخلق) و هناك آيات أشار فيها ربّنا جل وعلا لخلق الإنسان بمفردات و معان أخرى، مثل: "فلينظر الإنسان إلى طعامه "[34]، النظر هنا يقود للدلالة على ضعف الإنسان و قصور قدرته على أنه لا يستطيع أن ينبت طعامه أو يخلقه.

" هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا "[35] هذه الآية تقودنا إلى ذكر أصل الإنسان إلى ما قبل أن يكون نطفة و علقة.

تقول بنت الشاطئ، " و آيات خلق الإنسان جاءت كلّها في سياق العظة و الاعتبار (...) و يبدو في الآيات العمد الواضح إلى الاستدلال بها على القدرة الإلهية على البعث"[36].

و هذا بمعنى حقارة مادة الخلق من طين أو من نطفة أو من ماء دافق أو من علقة إلى غير ذلك، و تحويل هذه المادة لتصبح بعد تقويمها إلى خلق حسن هو الإنسان، و هنا تدل القدرة الإلهية البعث.

فهنا القرآن استعمل مفردة الإنسان للدلالة على ضعف مادة الخلق أي ضعف خِلقتهِ.

ثانيا: " آيات تلفت إلى ما يتورط فيه الإنسان من طغيان وضعف نفسه، بعض الآيات التي دمت الإنسان و كفره و سوء رابطته مع الله، " يأيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك "[37].

"و إذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما، فلما كشفنا عنه ضره كأن لم يدعنا إلى ضر مسّه..."[38].

---

[34]- سورة عبس: الآية ، 24.
[35]- سورة الإنسان، الآية1.
[36]- بنت الشاطئ، مقال في الإنسان دراسة قرآنية، ص 16.
[37]- سورة الإنفطار، الآية 6-7.

" كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى "[39].

" يريد الله أن يخفف عنكم و خلق الإنسان ضعيفا "[40].

" و آتاكم من كل ما سألتموه و إن تعدّوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار "[41].

" إن الإنسان لفي خسر"[42].

في هذه الآيات ارتبطت مفردة الإنسان بحقارة نفسه و كفرها، أي اقتران الإنسان بالصفات التالية: (الغرور، الضرر، الطغيان، الضعف، الظلم، الكفر، الخسران)، فهنا القرآن الكريم يذكر الإنسان فضل ربه عليه لأنه ينسى و ينسى عاقبة ظلمة و طغيانه.

و من هنا نستنتج أن دلالة مفردة الإنسان في القرآن تدل على ضعف خُلْقِهِ و نَفْسِهِ.

ثالثا: آيات تشير إلى اختصاص الإنسان بالعلم منها:

" علم الإنسان ما لم يعلم "[43]، " الرحمان، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان "[44]، و البيان: " الكشف عن الشيء، و هو أعم من النطق مختص بالإنسان، و يسمى ما بين به بيانا "[45].

"ووصينا الإنسان بوالديه"[46]، " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى"[47].

---

[38]- سورة يونس، الآية 16.
[39]- سورة العلق: الأية 6.
[40]- سورة النساء: الآية 28.
[41]- سورة ابراهيم: الآية 28.
[42]- سورة العصر: 2.
[43]- العلق: الآية 5.
[44]- الرحمان: الآية 1-4 .
[45]- الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، ج1، ص 89.
[46]- نعمان، الآية 14.
[47]- النجم: الآية 39، 41.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

فالإنسان هو المكلف بالعبادة و المختص بالعلم، و هو حامل الأمانة و الوصية و له القدرة على التمييز بين الخير و الشر لامتلاكه العقل و الإبصار، و بذلك فهو يتحمل مسؤولية الثواب و العقاب، فهنا ارتبطت مفردة الإنسان بالعلم و ما يضاهيه:

فمجال ذكر الإنسان في القرآن هو الإخبار عن دلالة مادة خلق الإنسان أو الإشارة إليها، أو الإخبار عن دلالة ضعف خُلُقْ و نفسية الإنسان من طغيان و غرور ... إلخ أو هو الإشارة إلى اختصاصه بالعلم.

المطلب الثاني: مفردة الإنس

تقول بنت الشاطئ: " لفظة الإنس تأتي دائما على وجه التقابل، يطرد ذلك و لا يختلف في كل الآيات التي ورد فيها ذكر " الإنس " و عددها ثماني عشرة آية "[48]

و باستقراء بعض الآيات التي وردت فيها لفظة " الإنس " نجدها في سياق وصف سوء الحال و وعيد المتلقين، أي الإخبار بالعاقبة غير السّارة التي تنتظرهم.

قال تعالى: [**و كذلك جعلنا لكل نبيّ عدُوًا شياطين الإنس و الجن بعضهم إلى بعض زخرف القول عَزوزًا و لو شاء ربك ما فعلوه فذرهم و ما يفترون**][49] يفسر ابن كثير الآية كما يلي: " يقول تعالى و كما جعلنا لك يا محمد أعداء يخالفونك و يعادونك و يعاندونك جعلنا لكل نبي من قبلك أيضا أعداء فلا يحزنك ذلك "[50] أسمى الله تعالى أعداء الأنبياء **الإنس** مع حلفائهم من الجن و وصفهم بالمفترين إذ يوحي بعضهم إلى بعض قولا لا يصدق فيه بعضهم بعضا حربا على أنبياء الله فيزينون لبعضهم البعض عملهم و يتنافسون في كل قول و فعل يحاربون به الله و أنبياءه.

---

[48])- بنت الشاطئ، مقال في الإنسان، ص 14.
[49])- الأنعام 112.
[50])- تفسير ابن كثير، شبكة الأنترنت.

و يقول الله تعالى في آية أخرى: [**يا معشر الجن و الإنس ألم يأتيكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي و ينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا أنهم كانوا كافرين**][51]، يقول ابن كثير: " و هذا أيضا مما يقرع الله به سبحانه و تعالى كافري الجن و الإنس يوم القيامة، حيث يسألهم- **و هو أعلم**- : هل بلغتهم الرّسل رسالته؟ و هذا استفهام تقرير: **(يا معشر الجن و الإنس ألم يأتيكم رسل منكم)** أي من جهلتكم، و الرسل من الإنس فقط، و ليس من الجن رسل، كما قد نص على ذلك مجاهد و ابن جريح، و غير واحد من الأئمة من السلف و الخلف "[52].

هنا يشهد الإنس و الجن بالكفر على أنفسهم، فأثمر ضعف نفوسهم أن خضعت بضعفها وهوانها و كفرها للضلال، فكانت النار مثواهم جميعا لا يفيدهم لعن بعضهم لبعض و لا ندمهم على إطاعة الكفار في كفرهم و انحرافهم.

يقول تعالى: [**قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن و الإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا داركوا فيها جميعا قالت أحزاهم لأولاهم ربّنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف و لكن لا تعلمون**][53].

يقول الطّبري:

[قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجنّ و الإنس في النار كلّما دخلت أمّة لعنت أختها][54] منه نخلص أن مفردة الإنس تذكر في سياق السوء و العذاب و الإثم و الكفر و الخسران، فكانت مستحقة أن تكون في صيغة الجمع لمفردة الإنسان اذي يذكر ضعف خلقته و خلقه.

---

[51])- الأنعام 130.
[52])- ابن كثير.
[53])- الأعراف 38.
[54])- تفسير الطبري.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

المطلب الثالث: مفردة البشر

وردت كلمة البشر في لغة التنزيل في خمسة و ثلاثين (35) موضعا من القرآن، جلّها في الخطاب المكي.

و باستقراء بعض الآيات التي ورد فيها البشر: " توحي إلى أن البشر هو هذا الهيكل أو الجسد أو الجانب المادي الظاهر، الذي يأكل و يشرب و يمشي و الذي لم يرزق البقاء و الخلود بالنظر إلى الذات الإلهية العلية الباقية الخالدة و التي يلتقي فيها بنو آدم جميعا أنبياء كانوا أو رسل ".

قال تعالى: **[ما هذا إلاّ بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه و يشرب مما تشربون]** يقول ابن عاشور:

" **[ما هذا إلاّ بشر مثلكم]** كناية عن تكذيبه في دعوى الرسالة لتوهمهم أن البشرية تنافى أن يكون صاحبها رسولا من الله فآتوا بالملزوم و أرادوا لازمه، و جملة **[يأكل مما تأكلون منه]** في موقع التعليل و الدليل للبشرية لأنه يأكل مثلهم و يشرب مثلهم و لا يمتاز فيما يأكله و يشربه و حذف متعلق **[تشربون]** و هو عائد الصلة الاستغناء عنه بنظيره الذي في الصلة المذكورة قبلها "[55] و معنى القول أن الرسل الذين أرسلهم المولى عزّ و جلّ لا تختلف عن بقية الناس في المأكل و المشرب.

و قال تعالى في آية أخرى: **[بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء]**[56] يفسرها الطبري بما يلي:

" و قالت اليهود و النصارى نحن أبناء الله و أحبّاؤه قل فلم يعذّبكم بذنوبكم "[57] و معنى الآية أن البشر متساوون أمام الخالق و كل له ميزانه لا توجد أي أسبقية للنصارى أو اليهود.

---

[55])- تفسير ابن عاشور، التحرير و التنوير.
[56])- المائدة 18.

[قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربّه أحدًا][58] " قوله تعالى: قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أي لا أعلم إلاّ ما علّمني الله تعالى–، و علّم الله – تعالى– لا يحص، و إنّما أمرت بأن أبلغكم بأنه لا إله إلاّ الله.

فمن كان يرجو لقاء ربه أي يرجو رأيته و ثوابه و يخشى عقابه "[59] و هنا تبين سياق الأمر الإلهي للرسل بالاعتراف بهذه البشرية المماثلة لبشريتهم.

قال تعالى: [**فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلاّ بشرا مثلنا**][60] يقول ابن كثير:

" [**فقال الملأ الذين كفروا من قومه**] و الملأ هم: السادة و الكبراء من الكافرين منهم: [**ما نراك إلاّ بشرا مثلنا**] أي لست بملك، و لكنك بشر، فكيف أوحي إليك من دوننا؟ ثم ما نراك اتبعك إلاّ أراذلنا كالباعة و الحاكة و أشباههم و لم يتبعك الأشراف و لا الرؤساء [منا] ثم هؤلاء الذين اتبعوك لم يكن عن ترو منهم و لا فكرة و لا نظر، بل بمجرد ما دعوتهم " أجابوك فاتبعوك.

نخلص أن مفردة (البشر) تذكر للدلالة على الماثلة بين الناس جميعا من حيث الجانب المادي و ليس من حيث الصفات، و من هنا اختلفت دلالة البشر عن دلالة الإنسان الذي يميّز هذا الأخير بعده الاجتماعي لأنه خلق ليأنس بعضهم بعض و لهذا قبل الإنسان مدني بطبعه.

---

[57])- تفسير للطبري.
[58])- الكهف: 110.
[59])- تفسير الطبري.
[60])- ابن كثير، شبكة الأنترنت: https://site.google.comQuran.ksu.edu.sakather .

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

المطلب الرابع: مفردة الناس

تقول بنت الشاطئ: " لفظ الناس، يأتي في النص القرآني نحو مائتين و أربعين مرة.

باستقراء بعض الآيات التي وردت فيها مفردة **(الناس)** فإنها تفي: " اسم جنس لهذه السلالة الآدمية "[61] و لكن معانيها مختلفة، فهناك آيات يقصد بالناس المؤمنين و هناك آيات يقصد بالناس جميعا.

و هناك ما يقصد بها (الناس) شخصا واحدًا، و هو يسمّى في علوم القرآن: الهموم الذي يقصد به الخصوص، مثل قوله تعالى: " **الذين قال لهم الناس، إن الناس قد جمعوا لكم** "[62] و في تفسير للطبري يقول:

" (**الناس**) الأوّل هم قوم– فيما ذكر لنا– كان أبو سفيان سألهم أن يثبطوا رسول الله (ص) و أصحابه الذين خرجوا في طلبه بعد انصرافه عن أحد إلى حمراء الأسد.

و (**الناس**) الثاني هم أبو سفيان و أصحابه من قريش، الذين كانوا معه بأحد.

- الآيات التي تعني المؤمنين من الناس:

قال تعالى: [**إنّ الذين كفروا و ماتوا و هم كفار أولئك عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين**][63].

[و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً][64].

- الآيات التي تعني الكافرين من الناس:

---

[61])- بنت الشاطئ، مقال في الإنسان ص 14.
[62])- الآية آل عمران 173.
[63])- البقرة: 161.
[64])- البقرة: 24.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

قال تعالى: [**فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين**][65].

- الآيات التي تعني جميع الناس:

قال تعالى: [**يأيها الناس، إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبًا و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم إنّ الله عليم خبير**][66].

[**يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم**][67].

[**لخلق السماوات و الأرض أكبر من خلق الناس**][68].

فمفردة (الناس) تستعمل في مجال تخصيص البعض، تمييز فئة اجتماعية عن أخرى أو في مجال تعميم جميع الفئات الاجتماعية، و ترد في مفهوم المسؤولية الجزائية، خيرًا أو شرًا، لذلك نجد الخطاب القرآني يوظف أساليب الأمر و النهي مع هذه اللفظة بالذات.

المبحث الثالث: تعدد مصطلحات الإنسانية بين المكي و المدني

إن معرفة القرآن المكي و المدني من المباحث الأساسية التي يحتاج إليها المفسر لكتاب الله تعالى، و قد اهتم المسلمون من أصحاب النبي (ص) اهتماما كبيرا بالقرآن الكريم، فعرفوا زمان النزول و مكان النزول.

---

[65])- آل عمران: 97.
[66])- الحجرات: 13.
[67])- البقرة: 21.
[68])- غافر: 97.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

المطلب الأول: معنى القرآن المكي و المدني و فوائد العلم به

1 معنى القرآن المكي و المدني:

- معنى القرآن المكي " ما نزل قبل الهجرة، و إن كان نزوله بغير مكة ".[69]
- معنى القرآن المدني " ما نزل بعد الهجرة، و إن كان نزوله بغير المدينة ".[70]

2 فوائد العلم بالمكي و المدني:

لمعرفة المكي و المدني من القرآن الكريم فوائد نذكر منها:

- يعرف به الناسخ من المنسوخ في المواضع التي يرد فيها النسخ في القرآن الكريم.
- يعين على معرفة تاريخ التشريع، و تدرجه الحكيم بوجه عام و ذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب و الأفراد، و تقديم الأصول على الفروع و غير ذلك.
- الثقة بهذا القرآن بوصوله إلينا سالما من التغيير و التحريف و يدل ذلك على اهتمام المسلمين به حتى إنهم ليعرفون و يتناقلون ما نزل قبل الهجرة و نزل ما بعدها.

المطلب الثاني: الضوابط التي يعرف بها المكي و المدني

استنبط العلماء بعد استقراء السور المكية و المدنية ضوابط لكل منها و نذكرها كما يلي:

أ- من ضوابط معرفة القرآن المكي:

- كل سورة فيها يا أيّها الناس، و ليس فيها يا أيّها اللذين آمنوا، و هذا محمول على الغالب.

---

[69]- السيوطي:، الإتقان في علوم القرآن، ت ح محمد بن عمر سالم بزمول، دار الميراث النبوي، ج1، ص 155.
[70]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

- كل سورة أولها حروف التهجي سوى سورة البقرة، و آل عمران فإنهما مدنيتان بالإجماع، و في سورة الرعد خلاف.
- كل سورة فيها ذكر قصة آدم و إبليس سوى سورة البقرة.
- كل سورة فيها ذكر للقرون الماضية.[71]

ب- ضوابط معرفة القرآن المدني:

- كل سورة فيها ذكر الحدود و الفرائض.
- كل سورة فيها ذكر المنافقين و أحوالهم، سوى سورة العنكبوت.
- الخطاب المبدوء ب: يا أيّها اللذين آمنوا.

المطلب الثالث: مميزات القرآن المكي و المدني

أ- مميزات القرآن المكي

للقرآن المكي مميزات و خصائص يمكن من خلال التفريق بينه و بين القرآن المدني، و هي:

- الدعوة إلى أصول الإيمان: من الإيمان بالله و اليوم الآخر، و ما فيه من البعث و الحشر و الجزاء، و الإيمان بالرسالة و الإقامة الأدلة على ذلك.
- محاجة المشركين و مجادلتهم، و إقامة الحجة عليهم في بطلان عبادتهم.
- الدعوة إلى أصول التشريعات العامة، و الآداب، و الفضائل الثابتة التي لا تتغير كحفظ الدين، و النفس و المال و العقل و النسل.
- ذكر قصص الأنبياء السابقين مع أممهم، ليكون ذلك عبرة لأولى الألباب.
- قصر أكثر آياته و سوره.

[71]- ينظر: صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن.

- النهي عن العادات القبيحة عند العرب، قبل البعثة كالقتل و وأد البنات ... إلخ.

ب- مميزات القرآن المدني

و قد تميز القرآن المدني بما يلي:

- التحدث عن دقائق التشريع، و تفاصيل الأحكام العملية في العبادات و المعاملات و غيرهما.
- محاجات أهل الكتاب و دعوتهم إلى الإسلام، و مناقشتهم في عقائدهم الباطلة، و بيان جنايتهم إلى الإسلام على الحق، و تحريفهم لكتب الله المنزلة.
- بيان ضلال المنافقين، و إظهار فضائحهم، و الكشف عن خبث نفوسهم و إظهار ما بهم من سوء الطباع.
- بيان قواعد التشريع الخاصة بالجهاد.
- طول أكثر آياته و سوره، لاشتمالها على الأحكام.[72]

المطلب الرابع: مفردات الإنسانية بين المكي و المدني

الإنسان بين المكي و المدني:

ورد لفظ الإنسان في 39 سورة من سور القرآن، كلها مكيات إلاّ ست سور و هي: **النساء، الحج، الأحزاب، الرحمان و الزلزلة.**

نصنف بعض الآيات التي ذكرت لفظة (الإنسان) إلى آيات مكية و آيات مدنية حسب السورة التي وردت فيها، و ندرج هذه الآية ضمن المرحلة التي نزلت فيها، و سنأخذ هنا السور التي اتفق المؤرخون و المفسرون على تحديد فترة نزولها[73].

[72]- ينظر: صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

- **سور مكية ضمن المرحلة الابتدائية أي من أوائل الوحي:**

قال تعالى: **[خلق الإنسان من علق]**[74]، **[علّم الإنسان ما لم يعلم]**[75]، **[كلاّ إنّ الإنسان ليطغى]**[76]، **[إن الإنسان لربّه لكنود]**[77].

- **سور مكية ضمن المرحلة المتوسطة:**

قال تعالى: **[فلينظر الإنسان إلى طعامه]**[78]، **[قتل الإنسان ما أكفره]**[79]، **[لقد خلقنا الإنسان في كبدٍ]**[80]، **[لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم]**[81] ، **[و لقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإٍ مسنون]**[82].

سورة ضمن المرحلة الملكية الختامية:

قال تعالى : **(و لقد صرفنا في هذا في القرآن للناس من كل شيء ز كان الإنسان أكثر شيء جدلا)**[83]، **(و آتاكم من كل ما سألتموه و إن تعدوا نعمت الله لا تحصوها. إن الإنسان لظلوم كفار)**[84]، **(الذي أحس كل شيء خلقة و بدأ خلق الإنسان من طين)**[85]، **(وجعلوا له من عباده جزءا إذ الإنسان لكفور مبين)**[86].

---

[73]- انظر مباحث في علوم القرآن، لصبحي صالح، الباب الثالث، الفصل الثالث، علم المكي و المدني، تقسيم كل من السور المكية و المدنية إلى ثلاث مراحل: ابتدائية، متوسطة، ختامية، و مميزات كل مرحلة ص 185- 233.

[74]- العلق: 2.

[75]- العلق: 5.

[76]- العلق: 6.

[77]- العاديات: 6.

[78]- عبس: 24.

[79]- عبس: 16.

[80]- البلد: 4.

[81]- التين: 4.

[82]- الحجر: 26.

[83]-الكهف: 54.

[84]- ابراهيم: 34.

[85]- السجدة: 07.

[86]- الزخرف:15.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

- **سور ضمن المرحلة المدنية الأولى:**

قال تعالى: **(يريد الله أن يخفق عنكم و خلق الإنسان ضعيفا)**[87]، **(إنا عرضنا على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها، و أشفقن منها و حملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا)**[88]

و منه نخلص أن مفردة الإنسان ذكرت في كل مرحلة من مراحل النزول في مكة، و لم تكثر اللفظة في مرحلة معينة دون أخرى. فبالتقريب متساوية في كل المراحل، و هذا ما يميز المرحلة المكية في العموم و هو توجيه الخطاب للناس جميعا خاصة في المرحلة الختامية، و عرض فكرة التوحيد و تنزيه الله عن كل شريك عن طريق التأمل في الخلق[89].

الإنس بين المكي و المدني:

ذكر الإنس في ثمانية عشر آية و هي:

قال تعالى: **(قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن و الإنس)**[90]، **(و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الإنس)**[91] و ترتيب نزولها 39.

قال تعالى: **(وأنا ظنن أن لن تقول الإنس و الجن على الله كذبا)**[92] **(و أنه كان رجلا من الإنس يعودون برجال من الجن فزائهم رهقا)**[93] و ترتيب نزول سورة الجن أربعون (40).

قال تعالى في سورة النمل: **(و حشر لسليمان جنوده من الجن و الإنس و الطير فهم يوزعون)**[94] و ترتيب نزولها ثمانية و أربعون (48).

---

[87]- النساء: 28.
[88]- الاحزاب: 07.
[89]- أنظر مباحث في العلوم القرآن، مميزات المرحلة المكية ص 230.
[90]- الأعراف: 38.
[91]- الأعراف: 179.
[92]- الجن: 5.
[93]- الجن: 6.
[94]- النمل:17.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

قال تعالى في سورة الإسراء: **(قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثل و لو كان بعضهم ببعض ظهيرا)**[95] و ترتيب نزولها خمسون (50).

قال تعالى في سورة الأنعام: **(وكذلك جعلنا لكل بني عدوا شياطين الإنس والجن)**[96] و كذلك الآية (128) و الآية (138) و ترتيب نزولها خمس و خمسون (55).

سورة فصلت الآية 25، 29 و ترتيب نزولها واحد وستون (61) الأحقاف الآية 18 و ترتيب نزولها ستة و ستون(66).الذاريات الآية 56 و ترتيب نزولها سبعة وستون(67).

سورة الرحمن الآية 33، 39، 56، 74، و ترتيب نزولها سبعة وتسعون (97).

نلاحظ أن كل السور التي ذكر فيها الإنس هي سور مكية، عدا سورة الرحمن فهي مدنية.

و يتراوح ترتيب نزولها ما بين تسعة و ثلاثون (39) و سبعة و ستون (67)، و كثرت آيات المرحلة ما بين تسعة و ثلاثون (39) و خمسة و خمسون (55) فبالتالي هي مرحلة مكية متوسطة، و من خصائصها تعالج جميع حقائق الكون و الحياة و الإنسان. و تفصل لنا البراهين على توحيد الله، و يتميز أسلوبها بحرارة التعبير و تجانس المقاطع و الفواصل ووفرة التجسيم و التشخيص و كثرة الأصباغ و الألوان و اللوحات[97].

3- البشر بين المكي و المدني:

قال تعالى: **(قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا و ما لأنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون)**[98] ترتيب نزولها واحد و أربعون (41).

قال تعالى: **(ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إذ كنت من الصادقين)**[99] ترتيب نزولها سبعة و أربعون (47).

قال تعالى: **(قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا)**[100] و ترتيب نزولها خمسون(50).

---

[95]- الإسراء: 88.
[96]- الأنعام: 112.
[97]- خصائص المرحلة المكية المتوسطة ص 208، 209، صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن.
[98]- يس: 15.
[99]- الشعراء:154.
[100]- الإسؤاء:23.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

قال تعالى: **(فقال الملأ الذين كفروا قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا)**[101] و ترتيب نزولها اثنان و خمسون (52).

ذكرت لفظة البشر أيضا في سورة الآية و ترتيب نزولها واحد وستون (61).

سورة الشورى الآية 21 و ترتيب نزولها اثنان و ستون (62).

سورة الكهف الآية 110 و ترتيب نزولها تسعة و ستون (69)

سورة إبراهيم الآية 9 و 11 و ترتيب نزولها اثنان و سبعون (72)

سورة الأنبياء الآية 3 و ترتيب نزولها ثلاثة و سبعون (73).

سورة المؤمنون الآية 24 و 33 و ترتيب نزولها أربعة وسبعون (74).

منه نخلص أن مفرده (البشر) ذكرت في المرحلة المكية فقط و ترتيب نزولها ما بين واحد و أربعون (41) و أربعة و سبعون (74) ووردت أكثر في آيات المرحلة ما بين واحد وستون (61) و أربعة سبعون(74) فبالتالي هي مرحلة مكية ختامية.

و تتميز هذه المرحلة بتوجيه الخطاب فيها إلى الناس جميعا و التذكير بطاعة الله و رسوله، و عرض قصص النبيين و لا سيما أئمتهم المعظمين كإبراهيم و تصوير عقيدة التوحيد بأسلوب جديد[102].

و هذا بالدعوة إلى أصول التشريعات العامة، و الآداب و الفضائل الثابتة التي لا تتغير كحفظ الدين، و النفس و المال و العقل و النسل.

الناس بين المكي و المدني:

يأتي لفظ الناس نحو مائتين و أربعين مرة (240) في آيات عديدة من القر'ن الكريم.

وقد ميزوا الفقهاء و العلماء على أن كل سورة فيها (يأيها الناس) تكون مكية و هذا محمول على الغالب.

نصنف بعض الآيات التي ذكر فيها الناس إلى آيات مكية و آيات مدنية.

---

[101]- هود: 27.

[102]-صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن ص 230.

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية

قال تعالى: **(قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات و الأرض)**[103] و ترتيب نزولها تسعة و ثلاثون(39).

قال تعالى: **(يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يروقكم من السماء و الأرض لا إله إلا هو فإني تؤفكون)**[104] و كذلك الآية 5 و الآية 15 و ترتيب نزولها ثلاثة و أربعون(43).

قال تعالى: **(أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم)**[105] وكذلك الآية 19، 23، 24 و ترتيب نزولها واحد و خمسون (51).

سورة لقمان الآية 33 و ترتيب نزولها سبعة وخمسين(57).فهذه الآيات كلها من سورة مكية.

قال تعالى : **(يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم)**[106] مدنية و ترتيب نزولها سبعة و ثمانين (87).

قال تعالى: **(ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه)**[107] مدنية و ترتيب نزولها تسعة و ثمانون (89).

منه نخلص أن لفظة (الناس) ذكرت في المرحلة المكية أكثر من المرحلة المدنية و يتراوح ترتيب نزولها ما بين (39) و (57) فبتالي هي مرحلة مكية متوسطة.

---

[103]- الأعراف : 158.
[104]- فاطر : 3.
[105]- يونس:2.
[106]- البقرة 21.
[107]- لآل عمران 9.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات و السلام على رسول الله و بعد:

لكل بداية نهاية، و لكل نهاية بحث بداية لمسار جديد و رؤية جديدة، فيعد هذا المسار العلمي الذي مررنا من خلاله، توصلنا في الختام إلى نتائج و التي يمكن إيجازها في النقاط التالية: تبين لنا أن كل مفردة من مفردات الإنسانية في القرآن لها مرحلة من النزول تميزها خصائص معينة.

- أن الإنسان أكثر المسائل جدلا لقوله تعالى " و كان الإنسان أكثر شيء جدلا"[1] فالإنسان محور الحياة و أساسها و هو لب موضوع الدراسات البلاغية و الدراسات الحديثة.
- أن البلاغة القرآنية هي المجال الأرحب للدراسات و البحوث فهي بحر لا ينفذ.
- انفراد النص القرآني بسمات دلالية لا نجدها كغيره من النصوص، و هذا ما جعله المصدر الأول بحيث الاقتنان من معانيه، فهو المصدر المهم عند الدارسين لتعليم اللغة الفصيحة و التعرف على المعاني الأصلية للكلمات، و لهذا فهو محط أنظار الجميع.
- إن الترادف من أكثر الظواهر الدلالية في السور، إذ ما قرناه مع العلاقات الدلالية (الدلالية و المشترك اللفظي) و ذلك في سبيل البرهنة على تماثل الأشياء من أجل الوقوف على المعنى الأصلي لألفاظ السور، أما فيما يخص المشترك، اللفظي قد يؤدي إلى حجب المراد منه في الآيات.
- تبين لنا أن توظيف المفردة بما يتفق مع التوظيف القرآني.
- إبراز و تحديد المعنى المقصود من المعاني المختلفة التي يحملها المشترك اللفظي في القرآن من خلال السياق.
- و في الأخير نقول إن هذه الخصائص التي تمتاز بها اللغة العربية و المتمثلة في العلاقات الدلالية تمثل مظاهر التعددي، و هي ذات أهمية كبيرة و تحديد المعنى الحقيقي.

[1])- الآية 54 من سورة الكهف.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

1- ابن منظور، لسان العرب، ج1 ج2، ط1 ، دار الكتب العلمية، لبنان، ت 1993.

2- منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ت ح : علي حسين الهلالي، ج1 ، علي حسين الهلالي، ج1، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، سنة 282 هـ – 376هـ.

3- ابن فارس، معجم مقياس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ج1 ، ج 4 ، ج5، دار جيل بيروت 255 هـ – 353هـ.

4- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1 + ج2.

5- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، الجزء الثاني، دار التونسية للنشر، تونس 1984م.

6- علي محمد الدباس، علي عليان أبوزيد، حقوق الإنسان و حرياته و دور شرعية الشرطية في تعزيزها، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، مصر، 2009م.

7- عبد الرزاق رحيم طلال الموحي، سعدون محمود الساموك، حقوق الإنسان في الأديان، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن ، ط1، سنة 2009م.

8- عمر سعد الله، حقوق الإنسان و حقوق الشعوب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4.

9- بنت الشاطئ، مقال في الإنسان دراسة قرآنية، دار المعارف، ط2.

10- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة.

11- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد بن عمر سالم بازمول، دار الميراث النبوي، ج1.

12- صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ط 10، دار العلم للملايين، بيروت أغسطس 1977.

قائمة المصادر و المراجع

المجلات

مجلة منشورات المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية، العدد 13، جوان 2008.

الرسائل الجامعية

محمد عطا أبوسمعان، منزلة الإنسان ووجوده في المذاهب الفكرية ، دراسة تقنية في ضوء الإسلام، مخطوط الماجستير، قسم العقيدة، الجامعية الإسلامية، غزة.

خياطي مختار، دور القضاء الجنائي الدولي في حماية حقوق الإنسان، مخطوط ماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

شبكة الأنترنت:

عبد المنعم الحر، الشرائع السماوية (اليهودية و المسيحية و الإسلامية) كمصدر لمنظومة حقوق الإنسان المعمول بها، صحيفة الوطن الليبية

www.alwatanlibya.com

سعد شاكر شبلي، نظرة على أصل الإنسان في الفلسفة الإسلامية

www. N.ahewar.org>s.asp.

تفسير الطبري

تفسير ابن كثير

https://site.google.com

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر وعرفان.....

الإهداء .....

مقدمـــة .....أ، ب، ت

مدخل 6-9

الفصل الأول: مفهوم الإنسانية و اعتباراته .....

المبحث الأول: مفهوم الإنسانية 11

اللغة 11

الاصطلاح.....12

المبحث الثني: اعتبارات الإنسانية 12

المطلب الأول: موقف الشرائع السماوية من الإنسانية 13-15

المطلب الثاني: موقف الفلاسفة من الإنسانية 15-17

المطلب الثالث: موقف الدساتير المعاصرة من الإنسانية 17-20

الفصل الثاني: الخطاب القرآني و تعدد اصطلاحات الإنسانية.....

المبحث الأول: الفروق اللغوية لمصطلحات الإنسانية 22-26

المطلب الأول: الفرق بين الإنسي و الإنسان.....22-23

المطلب الثاني: الفرق بين البشر و الناس.....23-25

المطلب الثالث: الفرق بين العبد و العبيد و العباد 25-26

المبحث الثاني: مجال استخدام مفردات (الإنس، الإنسان، الناس، البشر) 26-34

المطلب الأول: مفردة الإنسان.....26-29

المطلب الثاني: مفردة الإنس.....29-30

المطلب الثالث: مفردة البشر 31-32

المطلب الرابع: مفردة الناس.....33-34

المبحث الثالث: تعدد مصطلحات الإنسانية بين المكي و المدني 34-42

المطلب الأول: معنى القرآن المكي و المدني و فوائد العلم به 35

المطلب الثاني: الضوابط التي يعرف بها المكي و المدني.....35-36

المطلب الثالث: مميزات القرآن المكي و المدني 36-37

المطلب الرابع: مفردات الإنسانية بين المكي و المدني 37-42

خاتمة 43

قائمة المصادر و المراجع 45-46